الدافعية وتأثيرها في التعلم والأداء الدراسي

م.د جلال عبد زيد الجبوري
وزارة التربية/ المديرية العامة للمناهج

المستخلص

تعد الدافعية من أبرز موضوعات ومتغيرات علم النفس التربوي والاجتماعي وعلم نفس الشخصية لما لها من تأثير على الإنجاز والنجاح والتعلم والتفوق الدراسي وهي عبارة عن استعداد الفرد التام للقيام بعمل بصورة جيدة نتيجة وجود حافز أو دافع لتلبية وإشباع حاجة معينة .ويكون الاكثر تأثيرا من انواع الدافعية في الجانب المدرسي والنجاح والتفوق الدراسي هي (دافعية الإنجاز) والتي يكون فيها الدافع المعرفي هو بمثابة المحرك لإعانة الفرد على إشباع حاجاته وفهمه لما يعنيه على أداء مهماته بكفاية وإتقان وفق خرائط معرفية ومعلومات يستطيع إستدعائها بفهم وتخطيط، وللإفراد من ذوي الدافعية العالية للإنجاز مميزات عديدة منها القدرة على التنافس ويميلون الى مواقف التحدي وتحمل المسؤولية ويميلون الى مواقف التحدي وتحمل المسؤولية ونجاحهم على المجهود الشخصي ويكون أدائهم على درجة كبيرة من التميز والتفوق والإنجاز، وللدافعية بعد داخلي وهو الاهم والأكثر ديمومة ويكون فيه مصدر التعلم والأداء العالي هو الفرد نفسه بسبب رغبة داخلية لإرضاء ذاته وصولا الى متعة التعلم وكسب المعرفة والوصول إليها والحصول على مهارات يحبها أو تثير في داخله السعادة والمتعة، وبعد خارجي متمثل في رغبة الاهل في تفوق ابنهم لمرغوبية اجتماعية أو لتحقيق ما فشل الأب في تحقيقه وغيرها .

الكلمات المفتاحية: الدافعية، دافعية الإنجاز، التعلم، الاداء الدراسي، الخرائط المعرفية.

Motivation and its impact on school learning

Dr jalal Abid zaid Al-Jubori
Ministry of Education

Key words: Motivation. achievement notification. learning. Study performance. Knowledge.

Abstract:

motivation is considered tha most prominent subject in educational and social psychology, and personality psychology dne to it's impact on study achievement, learning and success , it's simply the readiness of the individual to do a certain work well dne to the extentence of motivation to meet and satisfy a certain need.the achievement motivation is the most influencial kind of the motivation types in school field and study superiority in which knowledge, motivation is tha individual's taffing his or her needs, and understanding what support him or her to do the tasks efficiently and successfully according to knowledge maps and information he can call it.those who are giffted with high motivation several merits,one of them is the ability to compete with others and tha tendency to challenge and undertaking responsibility and their performance is distinguished and of high degree of supermacy, and a chievement.to tha motivation an internal dimension which is tha most important and permenant because in this case the individual is the source of learning, and an external dimension represented by the wish of the parents to make their kid prepotent due to the social wish or the parent wishes to substitu what the he could not achieve.

من خلال الدراسات والبحوث التي أجريت من قبل بعض علماء النفس والتربية تم التوصل الى إن الكثير من المشكلات التي تعيق عملية التعلم بصورة مثلى وسلسة وصولا الى أداء دراسي متفوق لا يرتبط بمتغير الذكاء بالدرجة الاولى أو عدم توفر بعض متطلبات الدراسة بل أن متغير الدافعية هو المحرك الأول في الوصول الى اعلى أداء من قبل المتعلم فالكثير من اولياء الأمور والمدرسين يشخصون أن الطالب الفلاني يمتلك من الذكاء درجة كبيرة لا تتناسب مع محصلته الدراسية التي تحددها الدرجة الامتحانية والتي هي المحك والمؤشر الأول للأداء ويبدا الجدل عن اسباب ذلك وهل هناك ما يعيق تعلم هذا الطالب ولماذا يحصل على درجات تعد متدنية وقد لا يحصل حتى على درجة نجاح تؤهله لإكمال دراسته ويوصف بأنه متعثر دراسيا وقد يترك الدراسة طوعا أو إن القوانين المعمول بها لا تسمح له بالاستمرار وذلك بسب عدم توافر الدافعية التي تعد ذات أهمية كبيرة في حدوث التعلم وإثارته حيث تعرف بأنها الحالة التي تساعد على تحريك واستمرارية سلوك الكائن الحي، أي إن بدون الدافعية قد يفشل الأداء وإن السلوك التي تم تعلمه قد يتم إنطفائه ونسيانه وهنا يلعب التراكم مع الدافعية دورا كبيرا في تحقيق مستوى تعلم مرتفع ينعكس على الأداء الدراسي .

وللدافعية عدة وظائف هامة في ذلك فهي تلعب دور المحرك الذي ينشط السلوك ودفعه نحو التعلم والأداء وأيضاً في توجيه هذا السلوك الى وجهة وغاية محددة وبذلك يكون (السلوك التعليمي)واضحا ومحددا ومثمرا ومراقبا للحصول على مستويات عالية من الأداء ترضي الفرد والمدرس وأولياء الأمور وصولا الى ما يمكن تسميته (صيانة إستمرارية السلوك)من أجل تحقيق التعلم وبمستوى أداء عال تم تحقيقه.

وللدافعية مؤثرات أو (مفاتيح) داخلية وأخرئ خارجية تعمل على تنشيط التوقعات المنتظرة التي تظهر بصورة واضحة على درجة الأداء ومنه الدراسي والتي يعول عليها في تحقيق الأهداف أو الوصول لحالة الإشباع وهناك علاقة بين الدافعية

وهذه المفاتيح ونواتج الأستجابة المتوقعة وهي بمثابة مصدر للمعلومات حول امكانية الوصول الى الهدف فالطالب هنا تزداد دافعيته عند أقتراب فترة الإمتحانات أي إقترابه من الهدف ،ويمكن تمثيل الدافعية هنا في (حلقة أو دورة) تشكل المفاتيح التي تكون أما داخلية مثل الحاجات والرغبات والمقاصد والميول، أو خارجية مثل البواعث أو المشوقات أو المكافئات والأستفادة من الأحداث المحيطة .ولاشك أن الدافعية هي مجموعة من المشاعر التي تدفع المتعلم الى الإنخراط في نشاطات التعلم وصولا لتحقيق هدف أو أهداف منشودة يضعها هو أو المحيط وهي هنا نوعان خارجية مثل تأثير المعلم وأولياء الأمور أو الأدارات المدرسية أو الأقران أو داخلية تتمثل في التحدي والتفوق أو للحصول على رضا الاهل ومكافئتهم له أو للحصول على متعة التعلم والوصول للمعرفة

وللدافعية أنواع عديدة قسم منها يتعلق أو يؤثر في المجالات المرتبطة بالتعلم ومجمل العملية التربوية والتعليمية وقسم أخر يكون تأثيره الأكثر فاعلية في مجالات الحياة اليومية والعمل والتفاعل الاجتماعي ومتغيرات عامة أخرى، ومن انواع الدافعية (دافعية الإنجاز)والتي تعد من اسس النجاح والتطور الفردي والمجتمعي والنمو الاقتصادي وبالتأكيد لايخفى دورها في إنها المتغير الأهم في النجاح الدراسي كما اسلفنا حيث تعد من ابرز موضوعات علم النفس التربوي والأجتماعي وعلم نفس الشخصية وعلم النفس المدرسي والصناعي وغيرها من مجالات علم النفس التطبيقية،لذا كان هناك الكثير من البرامج الخاصة لهذا المتغير تستوعب الشباب لتمنية دافعية الإنجاز ولأحداث التعلم الفعال والمساعدة في دفع الفرد لبذل اعلى جهد للحصول على افضل انجاز وأعلى درجات النجاح.

وللأفراد من ذوي الدافعية العالية مميزات عديدة منها القدرة على التنافس ويميلون الى مواقف التحدي وتحمل المسؤولية ويؤمنون أن متطلبات نجاحاتهم معتمدة بالدرجة الأساس على المجهود الشخصي ويكون أدائهم على العموم وفي أغلب المواقف على درجة عالية من الإتقان ويكون دور الدافعية هنا من خلال تأثيرها

على المثابرة والأجتهاد والكفاءة في الأداء وتزيد من الرغبة في التطور وزيادة القدرة على إستكشاف البيئة المحيطة والإستفادة من جزيئيات ذلك وزيادة القدرة على التخطيط الجيد وعلى تعديل النشاطات والمسارات التي قد تعترضها المصاعب أو الفشل. ويكون هنا الدافع المعرفي هو المكون الأساس في تكوين صور وتأثير الدافعية والذي يشير الى محاولة الفرد إشباع حاجاته لفهمه مايعينه على أداء مهامه بكفاية وإتقان ،ويلعب دافع الإنتماء والذي نعني به رغبة الفرد في الحصول على رضا الأفراد المحيطين وهو يحقق ذلك عن طريق الفهم الكامل لهذا المحيط والتعامل معه وفق خرائط معرفية ومعلومات يستطيع إستدعائها بفهم وتخطيط وبشكل منظم وكذا الأمر مع اولياء الامر والأقران لما يبدوه من إعجاب وتقدير .وقد تكون الدافعية (داخلية)كما تقدم والتي يكون مصدرها المتعلم نفسه حتى يقدم على التعلم لأرضاء ذاته للوصول الى متعة التعلم وكسب المعرفة والوصول إليها والحصول على مهارات يحبها أو تثير في داخله السعادة وهي لذلك تعتبر مهمة وشرطا اساسيا للتعلم الذاتي ومدى الحياة، وهنا تشير مبادئ التربية الحديثة على أهمية نقل الدافعية الخاصة بالتعلم من المستوى الخارجي الى الداخلي الذي تم تفسيره ولسبب مهم.

أن الخارجية منها قد تزول بزوال الحوافز لكن الداخلية منها باقية وتدوم مع الفرد ولاتزول الى اسباب قاهرة .ومن مكونات(الدافعيةللأنجاز) الأخرى هو الرغبة الصادقة والفعالة في الحصول على مكانة متميزة تحقق عن طريق أداء متميز والذي يعزز لديه الشعور بالكفاية وأحترام الذات وتقديرها وألإعتراف بهذا من قبل الآخرين وهو مايرفع الثقة بالنفس لديهم،أما في البيئة المدرسية والمجال التربوي فتوجد عدة حاجات اساسية يعيشها الطلبة منها الحاجة للأنجاز وتعد من متطلبات النجاح والتحصيل وصولا للأهداف العالية والتفوق الدراسي والذي يكون برغبة كبيرة لدى الطلبة المتفوقين فهم راغبين بالنجاح بدرجة كبيرة وفي نفس الوقت لديهم خوف من الفشل لذلك يلجأون الى آليات وإجراءات عديدة منها وضع أهداف قابلة للتنفيذ ويمكن لهم زيادة مستوى صعوبة هذه الأهداف وتطبيق أساليب واقعية في فهم وتحليل

المواقف والمخاطر وتقييم المشاكل المتوقعة وحلولها وتحملهم المسؤولية إتجاه كل مايحدث أما الحاجة للقوة والذي نعني به ميل الطلبة الى السيطرة والقيادة وإتخاذ القرارات والمشاركة بها فتعد من مكونات دافعية الإنجاز المهمة والتي وجد أن الطلبة الذين سجلوا درجات مرتفعة في هذا النوع يمتازون بالميل للقوة والسيطرة حققوا نجاحات كبيرة في مجال ريادة الأعمال والنجاحات التجارية في قطاع الأموال وثالث حاجات مكونات (دافعية الإنجاز) هي الحاجة للإنتماء حيث إن الأنسان معروف بميله للقيام بالعلاقات الإجتماعية مع الأخرين والحاجة للتقبل منهم وتشكيل صداقات إيجابية وهذا كله خاضع لمتغيرات بيئية اخرى تمتزج مع قدرات فردية وعوامل مساعدة تدفع الفرد الى اعلى درجات الإنجاز والنجاح والتفوق .

وهناك عوامل عديدة تقلل من الدافعية للتعلم والتي يعني السلوك الذي يظهر به الطلبة شعورهم بالملل والإنسحاب وعدم الكفاية والأنكفاء من ممارسة الأنشطة الصفية والمدرسية ولذلك مظاهر كثيرة منها (تشتت الانتباه)و(الانشغال بازعاج الاخرين وإثارة المشاكل معهم)(نسيان الواجبات المدرسية وأهمالها). ويلعب الادراك دورا مهما في الدافعية وخصوصا (دافعية الإنجاز)حيث هنا يكون منظور الفرد وأدراكه لنفسه ولقدرته بمثابة قوة مؤثرة ودافعة لتحقيق اعلى درجات الأداء والانجاز ،اي أنه اذا أعتقد وأدرك الطالب أن له قدرة عالية في موضوع الرياضيات مثلا فأن هذا سينعكس على أدائه وصولا لتحقيق درجات عالية والعكس صحيح وهذا الادراك بعض الأحيان قد يكون جمعي يؤدي الى سلوك واداء جمعي ،وبعض الأحيان اذا كان يكون الادراك بصعوبة المادة بمثابة المعيق بأداء عال حتى وإن كانت قدرة الفرد بهذه المادة جيدة .

إن مهمة توفير دافعية الإنجاز والسعي نحو التميز والتفوق لايقع على عاتق المدرسة فقط أو العائلة بل هي مسؤولية ومهمة مشتركة ويمكن أن تلعب المؤسسات الاجتماعية الاخرى دورا في ذلك فدافعية الإنجاز والتحصيل على علاقة وثيقة بممارسات التنشئة الأجتماعية من خلال تنظيم نشاطات طلابية وتزويدهم بالتشجيع

أو من خلال أعمال تطوعية تلقي بظلها الإيجابي على المجتمع من خلال المدرسة أو وضع أهداف دراسية للطلبة كمجموعات بدلا من الأهداف الفردية أو وضع آليات للتقييم غير تقليدية مثل النشاطات التي تنفذ في المكتبة المدرسية أو من خلال كتابة المقالات ومسابقات القصة والمسابقات الرياضية أو السفرات العلمية وغيرها.

المصادر:

- أبو حطب ،فؤاد و.أمال صادق(٢٠٠٦): علم النفس التربوي نظرة معاصرة .دار الفكر . عمان .ط ٣ .

- عدس .عبد الرحمن(٢٠٠٥) علم النفس التربوي نظرة معاصرة .دار الفكر .عمان .الاردن ط٣.

- Cooper, James (1999) classroom teachin skill, Boston Houghton Mifflin Compan -printrich,p.x.schunik(1996) motivation in Education.canada.